

الاقتصادية

المصدر :

5095 : العدد : 23-09-2007

التاريخ :

104 : المسلسل : 46

الصفحات :

ملف صحفي

السياسة المطر 77

الاقتصادية تحاور كبير سادة بيت الله الحرام حامل مفتاح الكعبة

رافقت ملوك البلاد في غسل الكعبة المشرفة وعمري 7 سنوات

المصدر :

الاقتصادية

التاريخ :

23-09-2007

الصفحات :

46

العدد : 5095

المسلسل : 104



خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز لدى تسلمه الكعبة

الملك عبد الله تشرف بفسל الكعبة هذا العام وصى فيها ودعا داخلها

الملك عبد العزيز حرص طوال حياته على الحضور بنفسه لفسل الكعبة

مشاح الكعبة المشرفة في منزله في مكة المكرمة يقول إن أصل السادة تعود إلى أسرة بني شيبه من العهد الجاهلي وحتى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم يتوارثها الأكبر فالأكبر سناً وتنتقل السادة من شخص إلى آخر بالتوارث إذ ينتقل مشاح الكعبة المشرفة إليه مباشرة ولا يشترط أن يكون السادن هو ابن السادن السابق فمن الممكن أن ينهب المفتاح إلى ابن العم وهكذا، فالسن هي التي تحدد السادن. ويضيف كبير سادة بيت الله. هذه العائلة تحمل شرفاً لا يعلوه شرفاً اختصاصها الله بحمل مشاح الكعبة المشرفة حتى يوم القيامة، إنهم أبناء بني شيبه وبني طلحة الذين يطلق عليهم سادة الكعبة وهم الذين أعاد إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة تنفيذاً لأمر الله وقال لهم الرسول في حديثه الشريف خذوها يا بني طلحة بإمارة الله واعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا الظالم. استجاب الشيخ عبد العزيز آل شيبه حامل مفتاح الكعبة المشرفة لـ "الاقتصادية" لتخرج بهذا الحوار ليقص لنا أسرار السلافة وطريقة توليها. وعن مرافقته لمن قام من الملوك والتشرف بفسل الكعبة المشرفة. وعن الشائعات التي انتشرت إلى أن آل الشيبه هم الوحيدون القادرون على فتح باب الكعبة فكان لنا هذا الحوار.

كل المسلمين في العالم ويتمنون أن يدخلوا إلى الكعبة المشرفة ويقبوا في القرب منها ولكن أصبح هذا الأمر صعباً جداً الآن ففي السابق كان يفتح باب الكعبة مرتين أو ثلاث مرات كل شهر ليكون متاحاً أمام الجميع دخولها. ومع تزايد أعداد الراغبين في دخول الكعبة أصبح من المتعذر الاستمرار في ذلك وتفتح في غير أوقات الفسل تضيوف الدولة. هذا ما يقوله لنا سادن الكعبة المشرفة وحامل مفتاحها الشيخ عبد العزيز الشيبه الذي أمضى سبعين عاماً في سادة الكعبة المشرفة رافق من خلالها ملك البلاد منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز - رحمه الله - حتى آخر من قام بفسلها لهذا العام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي مكث طويلاً بداخلها وأدى الصلاة كما توجه إلى ربه بالدعاء تحولت عيناه إلى نبع من الدمع فبوي في أحب مكان إلى الله ينزل إليه سبعون ألفاً من الملائكة يحفون حولها كل يوم وليلة.

وكشف لنا الشيبه اهتمام حكومة المملكة بالكعبة المشرفة منذ عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - والذي كان يحرص طيلة حياته على الحضور شخصياً لفسل الكعبة المشرفة.

الشيخ عبد العزيز الشيبه الذي يحمل الآن



نود أن تحدثنا في البداية عن مفهوم السدانة وطبيعة عملها ومهامها وما المقصود بكبير السدنة؟

السدان هو الوحيد الذي يحمل مفتاح الكعبة المشرفة وهو المسؤول الوحيد عن كل ما يتعلق بشؤونها من فتح وإغلاق والسمّاح بالدخول، وهو الذي يتولى تغيير كسوتها وتطيينها

وبالطبر. وسدانة الكعبة ترجع إلى تاريخ يناثها وتعني القيام بجميع أمورها من فتحها وإغلاقها وتنظيفها وغسلها وكسوتها وإصلاح هذه الكسوة إذا تمزقت واستقبال زوارها وقد كان يقوم بأمر السدانة إسماعيل عليه السلام ثم من بعده ذرية، وبني شيبه هم سدنة بيت الله الحرام حتى قيام الساعة بأمر الله ويوصية الرسول صلى الله عليه وسلم فعندما تولى قصي بن كلاب وهو الجد الخامس للرسول عليه الصلاة والسلام أمر مكة كان ابنه الأكبر عبد النار فقيرا وكان والده يعطف عليه كثيرا فاختره بأمر شرف كثيرة كاسدانة وغيرها وبعد وفاة عبد النار أتت السدانة إلى ابنه عثمان إلى عبد العزى بن عثمان ثم إلى أبو طلحة عبد الله بن عبد العزى .. وعندما تم فتح مكة الرسول صلى الله عليه وسلم الكعبة ودخلها وأخذ مفتاح الكعبة من عثمان بن طلحة لكن الله عز وجل أنزل الآية الكريمة "إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها" فدعا النبي صلى الله عليه

وسلم عثمان بن طلحة فدفع إليه المفتاح هو وابن عمه شيبه بن عثمان بن أبي طلحة وقال لهم: خذوها يا بني طلحة بأمانة الله سبحانه وإعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة لا ينزعها منكم إلا ظالم. وهكذا أصبحت السدانة لبني طلحة وشيبه حتى قيام الساعة ومنذ ذلك الوقت ونحن أبناء بني شيبه نرث مفتاح الكعبة كآباء عن كآبأري يأخذها أكبر أفراد العائلة سنًا .. وأنا شخصيا أصبحت كبير السدنة منذ 15 عاما ومن بعدي يتولاها الأكبر سنًا وهكذا، وجميع آل الشيبه الموجودون في هذا العصر هم من أبناء الشيخ محمد بن زين العابدين رحمه الله تعالى، ويتقسون إلى أبناء الشيخ عبد القادر بن علي وهم عائلة عبد الله، وحسن آل الشيبه، وأبناء عبد الرحمن بن عبد الله الشيبه، وهم محل احترام وإكرام كما دلت على ذلك الأخبار الواردة في حقه، ولا يزالون في موضع الإكرام والرعاية عند عموم حكام المسلمين وبالأخص منذ كل من تولى خدمة الحرمين الشريفين، ولا يزال وجودهم من

معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أخبر أمته بها متى تشرفت بأول غسل للكعبة المشرفة؟
غسلت الكعبة المشرفة وعمري سبع سنوات مع والدي وكنت في كل عام أحرص على الحضور لغسل الكعبة مع والدي وعمي وخلال تلك السنوات وافقت ملوك البلاد أثناء غسل الكعبة المشرفة فكان الملك عبد العزيز - رحمه الله - يحرص سنويا على حضور غسل الكعبة بنفسه وكذلك الملك سعود وقيصل وخالد وفهد - رحمهم الله - وفي هذا العام تشرّف خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بغسل الكعبة المشرفة حيث أمضى وقتا طويلا فيها وصلّى فيها ودعا داخلها وتحولت عينها إلى نبع من الدموع فهو في أحب مكان إلى الله ينزل إليه سبعين ألفا من الملائكة يطوفون حولها كل يوم وليلة ولا شك أن بيت الله الحرام وجد كل عناية واهتمام من الحكومة السعودية، وما إنشاء مصنع كسوة الكعبة في بداية العهد السعودي حين أمر الملك عبد العزيز آل سعود في غرة شهر المحرم عام 1357 هـ بإنشاء المصنع بجوار البيت العتيق ليكون أول مصنع للتاريخ لكسوة الكعبة المشرفة يتم في مكة المكرمة وتديره أيد سعودية مدنية.

غسل الكعبة مناسبة دينية تكرر في كل عام نود أن تحدثنا عن كيفية غسلها؟
الكعبة تغسل مرتين سنويا أحدهما في منتصف شعبان والثانية في منتصف ذي القعدة ثم تم تغييره إلى منتصف شوال، أما الغسل فيتم بماء زمزم وماء الورد ثم تعطر بعطر العود الذي يصل سعر الكيلو منه إلى 80 ألف ريال سعودي وتظل رائحة العطر فيها حتى موعد غسلها الثاني أما تغيير كسوة الكعبة فتتم مرة واحدة سنويا.

يشوق الكثير لمعرفة شكل الكعبة من الداخل، نود منك أن تصنّف لنا؟
هي على شكل مربع من الرخام والجدار أيضا رخام والنصف الأعلى من الجدار مغطى بثوب حرير أخضر، جوانب الكعبة الأربعة محاطة

جرى تغيير باب الكعبة المشرفة في عهد الملك خالد بن عبد العزيز - رحمه الله - ظل القفل والمفتاح كما هما دون تغيير في شكلهما أو تجديد لهما.

تردد الحديث عن أن هناك هداياا قديمة مازالت موجودة داخل الكعبة ؟

كانت تعلق في داخل الكعبة الهدايا التي قدمت لها

وبعض الموجودات بداخلها وبالمنسج الأبيض وبين الأعمدة الثلاثة يمتد عمود معدني يكتسي بالضفة الخالصة له خطافات صغيرة معلق فيها هدايا الكعبة من أباريق وأوان أثرية من النذهب والفضة تعود بتاريخها إلى مابض بعهد أمهات ملوك وخلصاء وسلطين، والجو بانداخل حار لأنه لا توجد طائفة ولا شيك وبداخل الكعبة يشعر الإنسان براحة كبيرة ومعظم الذين يدخلونها يسجدون ويكبون فوراً من شدة الخشوع ونخرجهم منها بصعوبة شديدة، وفي السابق كان هناك من يقدم هدايا للكعبة مملئة هناك حاجة لإصلاح شيء في الكعبة، لكن الآن وفي عهد حكومتنا الرشيدة أصبحت عملية إصلاح وترميم الكعبة المشرفة تحظى باهتمام الدولة ولم تعد هناك حاجة لمثل هذه الهدايا.

هل تتقاضى مخصصات عن وظيفة كبير السنفة ؟

أتقاضى راتباً مقداره عشرة آلاف ريال شهرياً باعتباري كبير سنفة بيت الله الحرام والله أغناننا من فضله بأن شرفنا بحمل مفتاح بيت الله الحرام .. وهذا شرف لا يضاهاه شرف.

تشهد مكة سنويًا وفوداً من شتى أنحاء العالم كيف تستقبل من يريد أن يلتقي بسنة بيت الله الحرام وهل تدون أحداث غسل الكعبة ؟

بعد كل غسل للكعبة أستقبل الجميع هنا في منزلي وأستقبل يومياً ضيوفها من شتى أنحاء المملكة وهي تستقبل بعض الحجاج والمعتمرين وكذلك وفود بعثات لمن يريد أن يتعرف على سنة بيت الله الحرام وكل احتفال بغسل الكعبة المشرفة يدون من خلال المؤرخين وقد دونها قديماً الرحالة المغربي ابن بطوطة ومن مصر إبراهيم باشا ورفعت ولسيب بك البستاني ومن تركيا أيوب باشا صبري .. وفي العصر

الحاضر يوجد البعض منهم .. كما يقوم الآن سفرتب مصري مقيم في أمريكا بوضع كتاب سنة الكعبة.

كم يبلغ عدد سنفة بيت الله الحرام وكَم لديك من الأبناء ؟

سنفة بيت الله الحرام يزيدون على 300 شخص ولدى خمسة أبناء وابنة وابنة وكريمة موظفون إلى جانب أختهم سنفة.

حدثنا عن مراحل تغيير كسوة الكعبة ؟

كانت عملية تغيير ثوب الكعبة المشرفة تبدأ في اليوم السابع من ذي الحجة حيث نتسلم الثوب ونحمله إلى الحصوصة ونبدأ عملية تنسيق أطرافها ثم نلها ونضعها في اليوم الثامن من ذي الحجة على سطح الكعبة لنبدأ في اليوم التاسع عملية إزلال الثوب الجديد ونحط الثوب القديم ونبدأ عملية خياطة القيش التي تستمر عادة حتى اليوم العاشر أو الثاني عشر من شهر المحرم وهو ما يعني أن عملية استبدال الثوب تستمر لمدة شهر تقريباً وكان معظم أفراد الأسرة يتشاركون في عملية استبدال الثوب -إضافة إلى عدد من المتطوعين للعمل والعمال الذين يعملون معنا في يتوافد أهل مكة إلى المسجد الحرام للطواف والصلاة ومتابعة تولي سنة البيت الحرام تغيير كسوة الكعبة المشرفة القديمة واستبدالها بالثوب الجديد استعدافاً لاستقبال الحجاج في صباح اليوم الثاني الذي يتوافق عيد الأضحى وأما اليوم تبدأ مراحل استبدال الثوب بقم صلالة العصر حيث يقوم المشاركون في عملية استبدال الكسوة عبر سلم كهربائي بتثبيت قطع الثوب الجديد على واجهات الكعبة الأربعة على التوالي فوق

الثوب القديم وثبت القطع في ممرى معدنية خاصة - عروة - مثبتة في سطح الكعبة، ليتم فك حبال الثوب القديم لتقع تحت الثوب الجديد نظراً لكثافة ترك واجهات الكعبة مكشوفة بلا ساتر ويتولى الفنيون في مصنع الكسوة عملية تنسيق قطع الثوب جانباً مع الآخر إضافة إلى تثبيت قطع الحزام فوق الكسوة 16 قطعة جميع أطوالها نحو 27 متراً و 6 قطع تحت الحزام وأخر قطعة يتم تركيبها هي ستارة باب الكعبة المشرفة وهي أصعب مراحل عملية تغيير الكسوة وبعد الانتهاء منها تتم عملية رفع ثوب الكعبة الممبلن بقطع منسجة من الضماني الأبيض وبارافاغ نحو مترين ويرفع فوق الكسوة لكيلا يقوم بعض الحجاج والمعتمرين بقطع الثوب بالأمواس والمصنات الحادة للحصول على قطع صغيرة طلياً للبركة

متى تسلّم كبير سنفة بيت الله الحرام كسوة الكعبة ؟ وما مواصفات ثوب الكعبة ؟

تتسلم كسوة الكعبة الثوب الجديد في بداية ذي الحجة في حفل سنوي من الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في قاعة المناسبات الرئيسية في مصنع كسوة الكعبة المشرفة في ضاحية أم الجود في مكة، وتتمتع الكسوة من الحرير الطبيعي الخاص الذي يتم صبغها باللون الأسود ويبلغ ارتفاع الثوب 14 متراً ويوجد في الثلث الأعلى منه الحزام الذي يبلغ عرضه 95 سنتيمتراً ويطول 47 متراً والمكون من 16 قطعة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية.

كما توجد تحت الحزام آيات قرآنية مكتوب كل منها داخل إطار منمنصل ويوجد في الفواصل التي بينها شيا كتدبير مكتوب عليه ما يرا حيا قيوم، يا رحمن يا رحيم،

ما دوركم في خدمة مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام ؟ تتولى عملية تنظيف المقام وتخبيره وعادة ما يكون فتح باب مقام إبراهيم محمداً لتتنظيف فقط ففي عهد الملك فيصل بن عبد العزيز - رحمه الله - وبعد أن تم وضع مقام سيدنا إبراهيم في شكله الجديد استدعى الملك فيصل - رحمه الله - أخاه الشيخ أمين - رحمه الله - الذي كان سادناً للكعبة المشرفة ومنحه مفتاح المقام.

هل يتم فتح الكعبة في شهر أوقات غسلاً ؟ كل المسلمين في العالم يتمنون أن يدخلوا إلى الكعبة المشرفة ويبقوا بالقرب منها.. ولكن أصبح هذا الأمر صعباً جداً الآن.. في السابق كان يفتح باب الكعبة مرتين أو ثلاث مرات كل شهر ليكون متاحاً أمام الجميع دخولها.. ولكن مع تزايد أعداد الحجاجين في دخول الكعبة أصبح من المتعذر الاستمرار في ذلك، وفتح في غير أوقات الغسل لضيوف الدولة.

بمراحل عدة، هي مرحلة الصباغة التي يصيب فيها الحرير الخام ومرحلة الشحج التي يتحول فيها إلى قماش حرير ساد، لطبع ثم يطرز عليه الحزام أو الستارة وتتم هذه المراحل في جميع أقسام المصنع المتمثلة في أقسام الحزام والنسيج اليهودي والنسيج الآلي والطباعة والأعلام والستارة والصباغة، ويعمل فيها أكثر من 200 موظف من الطاقات السعودية المؤهلة والمدرية على حد الصناعة المميزة ويتم تسليم الثوب القديم بجمع متعلقاته للحكومة التي تتولى عملية تقسيمه إلى قطع صغيرة لتقدمه إهداء لكبار الضيوف والمسؤولين وعدد من المؤسسات الدينية والهيئات العالمية والسفارات السعودية في الخارج.

يردد البعض أن باب الكعبة المشرفة لا يفتح إلا بالثيبي حتى وإن كان طفلاً صغيراً ما صحت ذلك ؟ هناك الكثير من هذه الشائعات ولكن ردي عليها هل هناك أحد أخذ المفتاح وجرب عملية فتح باب الكعبة المشرفة؟ من المستحيل ذلك لأنه لم يأخذه أحد إطلاقاً.

كيف يتم فتح باب الكعبة ؟ تتم عملية الفتح من قبل شخصين من السندة إذ يتولى واحد إدخال المفتاح والآخر يجر القفل فالتقل في شكله عبارة عن مثلث وباب الكعبة يصل طوله إلى 2,40م وعرضه 1,70م وهو مصنوع من الذهب الخالص

قيداً، يا رحمن يا رحيم، الحمد لله رب العالمين، والحزام مطرز بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب، ويحيط بالكعبة المشرفة بكاملها وتشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة، ويطلق عليها البرقع، وهي معمولة من الحرير بارتراف ستة أمتار ونصف المتر، ويعرض ثلاثة أمتار ونصف المتر، خضت عليها آيات قرآنية مزخرفة بزخارف إسلامية، ومطرزة تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب، وتشكون الكسوة من خمس قطع تغطي كل قطعة وجهاً من أوجه الكعبة المشرفة، والقطعة الخامسة هي الستارة التي توضع على باب الكعبة، ويتم توصيل هذه القطع مع بعضها بعضاً، وتسر صناعة الكسوة